منهج القرآن الكريم الحضاري
وأثره في بناء الشخصية الإنسانية من خلال
إحداث التوازن الاجتماعي في المجتمع

The civilized approach of the Holy Quran

And its impact on building the human personality by creating social balance in society

تأليف

أ. د. خالد إبراهيم مسلم الآلوسي

أستاذ التفسير في كلية العلوم الإسلامية/الجامعة العراقية/قسم التفسير

Authorship

A.Dr. Khalid Ibrahim Muslim al-Alusi

Professor of Tafsir at the Faculty of Islamic sciences

Iraqi University - Department of Tafsir

khalidalalosy@yayhoo.com

07727911067

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين. أما بعد؛

فإن الكلامَ عن منهج القرآن الكريم الحضاري لا تحدُهُ هذه الوريقاتُ التي أقدمها وذلك لأن القرآن الكريم ومنهجه الحضاري قائم على مختلف العصور والأزمنة لما قدم للحضارة الإنسانية من واقعٌ عمليٌ وتطبيقيٌ والتي وجدت بوجودِ القرآنِ الكريمِ والرسولِ الأعظمِ ﷺ وقد استقت الحضارةُ ولاسيما الإسلاميةُ من هذين الأصلين مقوماتِها وخصائصَها عبر العصورِ والدهورِ ولم تقفْ الحضارةُ عاجزةً مكتوفةَ الأيدي بل توسعتْ وأشرقتْ بنورِ عدلِها وحقائقِها التي استمدتها من أصلِ خلودِها وهو القرآنُ الكريم على عكس غيرِها من الحضاراتِ التي انقرضت نتيجةَ أفكارٍ بشريةٍ كانت ترجحُ الجانبَ الماديَّ على أي شيءٍ، ولهذا فقد سقطت وانقضى زمان وجودها بما خلفته من أفكارٍ وأساطيرَ أما الحضارةُ الإسلاميةُ فقد كان للجانب المادي الذي يتعلق بأساسياتِ البشرِ والجانب المعنوي الذي أساسُه وحيُ السماءِ الذي كرَّم الإنسان وأعلى من شأنه ميزانها الذي تسير به في البناء والرقي، فجاءت بحضارةٍ ساميةٍ، تسهمُ في بناء الإنسان وتصوغ له حياةً هانئةً ترفل بالعز والرضا.فقد كانت نظرتها تختلف عن غيرها في البناء الحضاري فهي تعدُ الإنسان هو اللبنةَ الأولى في بناء المجتمع، وإذا صلُحَ صلُحَ المجتمعُ كلُه، وأصبح قادرًا على أن يحملَ مشعلَ الحضارةِ، ويبلغُها للعالمين، وبعد إصلاح الإنسان يتوجُه الخطاب إلى المجتمعِ الذي يتكون من الأفراد، ويحثُهُم على الترابطِ والتعاونِ والبرِ والتقوى، وعلى كلِ خيرٍ؛ لتعميرَ هذه الأرض، واستخراجِ ما بها من خيراتٍ، وتسخيرِها لخدمةِ الإنسانِ وسعادتِه ضمن نظرةٍ توازنيةٍ اجتماعيةٍ تساهم في حركةِ بناءِ الحضارة وهذا هو منهج القرآن الحضاري الذي تجاوز الحدود والزمان بهذه المنهجية الواسعة.

Synopsis:

Praise be to Allah, the Lord of the worlds, and peace and prayer be upon the messenger of mercy to the worlds, his family, his companions, and those who guided him with his gift until the day of judgment, but after:

The talk about the civilized approach of the Holy Qur'an is not limited by these papers that I present, because the Holy Qur'an and its civilized approach are based on various eras and times of what was provided to human civilization from a practical and applied reality, which was found by the presence of the Holy Qur'an and the Great Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him). civilization, especially Islamic civilization, has derived from these two origins its elements and characteristics through ages and eons. civilization has not stood helpless idly by, but has expanded and shone with the light of its justice and truths, which it derived from the origin of its immortality, which is the Holy Qur'an, unlike others of the civilizations that became extinct as a result of human ideas that outweighed the material side over anything, and for this The Islamic civilization had the material side, which relates to the basics of human beings, and the moral side, which is based on the revelation of Heaven, which honored man and the highest that would balance it in building and advancement, came with a sublime civilization, contributing to the building of Man and shaping for him a carefree life that luxuriates with pride and satisfaction.Her view was different from others in the construction of civilization, she considers the human being to be the first building block in the construction of society, and if the whole society is reconciled, and he becomes able to carry the torch of civilization, and communicate it to the two worlds, and after the reform of Man, the speech goes to the society, which consists of individuals, and To reconstruct this land, extract what is good in it, and harness it for the service of Man and his happiness within a social balanced view that contributes to the movement of building civilization, and this is the approach of the civilized Quran that has exceeded boundaries and time with this broad methodology.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين أما بعد؛

فإن الكلامَ عن منهج القرآن الكريم الحضاري لا تحدُهُ هذه الوريقاتُ التي أقدمها وذلك لأن القرآن الكريم ومنهجه الحضاري قائم على مختلف العصور والأزمنة لما قدم للحضارة الإنسانية من واقعٌ عمليٌ وتطبيقيٌ والتي وجدت بوجودِ القرآنِ الكريمِ والرسولِ الأعظمِ ﷺ وقد استقت الحضارةُ ولاسيما الإسلاميةُ من هذين الأصلين مقوماتِها وخصائصَها عبر العصورِ والدهورِ ولم تقفْ الحضارةُ عاجزةً مكتوفةَ الأيدي بل توسعتْ وأشرقتْ بنورِ عدلِها وحقائقِها التي استمدتها من أصلِ خلودِها وهو القرآنُ الكريم على عكس غيرِها من الحضاراتِ التي انقرضت نتيجةَ أفكارٍ بشريةٍ كانت ترجحُ الجانبَ الماديَّ على أي شيءٍ، ولهذا فقد سقطت وانقضى زمان وجودها بما خلفته من أفكارٍ وأساطيرَ أما الحضارةُ الإسلاميةُ فقد كان للجانب المادي الذي يتعلق بأساسياتِ البشرِ والجانب المعنوي الذي أساسُه وحيُ السماءِ الذي كرَّم الإنسان وأعلى من شأنه ميزانها الذي تسير به في البناء والرقي، فجاءت بحضارةٍ ساميةٍ، تسهمُ في بناء الإنسان وتصوغ له حياةً هانئةً ترفل بالعز والرضا.فقد كانت نظرتها تختلف عن غيرها في البناء الحضاري فهي تعدُ الإنسان هو اللبنةَ الأولى في بناء المجتمع، وإذا صلُحَ صلُحَ المجتمعُ كلُه، وأصبح قادرًا على أن يحملَ مشعلَ الحضارةِ، ويبلغُها للعالمين، وبعد إصلاح الإنسان يتوجُه الخطاب إلى المجتمعِ الذي يتكون من الأفراد، ويحثُهُم على الترابطِ والتعاونِ والبرِ والتقوى، وعلى كلِ خيرٍ؛ لتعميرَ هذه الأرض، واستخراجِ ما بها من خيراتٍ، وتسخيرِها لخدمةِ الإنسانِ وسعادتِه ضمن نظرةٍ توازنيةٍ اجتماعيةٍ تساهم في حركةِ بناءِ الحضارة وهذا هو منهج القرآن الحضاري الذي تجاوز الحدود والزمان بهذه المنهجية الواسعة والشاملة والتي جعلت من القرآن الكريم منهجها القويم في بناء الشخصية الإنسانية من خلال هذه النظرة المتزنة نحو الإنسان والمجتمع فأحببت أن أكتب في هذا الموضوع والذي هو دعوة من مؤتمرنا في الكلية لأضع بصمة في هذا المؤتمر ترتقي به في كتابات أساسها منهج القرآن الكريم فجاء الباحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة ومصادر ومراجع مهمة تكشف اللثام عن حقيقة المنهج القرآني الحضاري أما المقدمة فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع وأسبابه وخطة الدراسة ثم المبحث الأول : وعنونته بالتعريف بمصطلحات العنوان.

والمبحث الثاني: وكان الحديث فيه عن المنهج القرآني الحضاري ودوره في بناء الشخصية الإنسانية ثم المبحث الثالث: وفاعلية المنهج القرآني في تقرر التوازن الاجتماعي.ثم خاتمة المباحث وهو المبحث الرابع:لبيان علاقة التوازن الإجتماعي في بناء الشخصية الإنسانية من خلال المنهج القرآني ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من هذه الدراسة ثم ثبتا للمصادر والمراجع. والحمد لله في البدء والختمام أسال الله أن ينال الباحث اعجاب القائمين على المؤتمر.

المبحث الأول
التعريف بمصطلحات العنوان

في هذا المبحث سنقوم بالتعريف بالمصطلحات التي وردت في البحث لكي تكون لنا رؤية واسعة في العنوان وأسس في تأصيل الدراسة وهو مما تقتضيه الدراسة لذا سوف نبدأ بالخطوة العلمية المنضبطة في ذلك ومن تلك المصطلحات التي وردت في العنوان (المنهج القرآني الحضاري ،البناء ،الشخصية الإنسانية ، التوازن الإجتماعي) نبدأ بأول المصطلحات

أولا منهج القرآني الحضاري: مركب الإضافي يقتضي منا التعريف بكل جزء منه على حدة ومن ثم التعريف بالمركب الإضافي كلقب على هذا الموضوع.

فأقول: أ_منهج:المنهج في اللغة مصدر ميمي فعله الثلاثي (نهج) يدل على الوضوح والإستبانة والخطة المرسومة. والطريق المستقيم.

والمصدر غير الميمي النَّهْجُ وهو الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَالْجمعُ نهوجٌ ونهاجٌ وَهُوَ الْمنْهَج وَالْجمعُ مناهجُ(١).

يقال: طريقٌ نَهْجٌ: بسكون الهاء واسِعٌ واضِحٌ، وطُرُقٌ نَهْجةٌ. ونَهَجَ الأمرُ وأنْهَجَ- لغتان- أي: وضح. ومِنْهَجُ الطّريقِ: وَضَحُه. والمِنْهاج: الطّريقُ الواضِحُ(٢)

والنَّهْجُ: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ الْبَيِّنُ(٣) ويقال: نهج الطَّريقُ، أي استبان(٤).

---

(١) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين - بيروت:ط١ ، ١٩٨٧م:١/٤٩٨.

(٢) ينظر:كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال:٣/٣٩٢.و الكنز اللغوي في اللَسَن العربي: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ) المحقق: أوغست هفنر: مكتبة المتنبي – القاهرة:٣٣.

(٣) غريب الحديث: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق [١٩٨ - ٢٨٥]المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد: جامعة أم القرى - مكة المكرمة: ط١، ١٤٠٥ هـ:٢/٥٠٢

(٤) معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر،مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة: ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣ م:٢/١٩٤.

وقد نهج فلان الطريق: بينه.وهو منهاج مستقيم[١]. وانتهجته: استبنته، ونهج الطريق وأنهج: وضح[٢].

ويراد بها الخطة المرسومة يقال: مَنْهَجة وضع خُطَّة مرسومة «مَنْهَجةُ البحث/ التَّعليم- مَنْهَجَةُ العَمَل في المشروع»[٣]. والخطة المرسومة (محدثة) وَمِنْه منهاج الدراسة ومنهاج التَّعْلِيم[٤]

أما في الاصطلاح فلم أجد في كتب الاصطلاح تعريفا له وقد وجدت في الوقت المعاصر تعاريف عدة ولعل أقربها إلى موضوعنا هو:أسلوب في التفكير وخطوات عملية منظمة تهدف إلى حل مشكلة أو معالجة أمر من الأمور،وهو بهذا يعد برنامجا عمليا في البحث العلمي ،وفي نقل النظر إلى التطبيق ،وفي التخطيط للمستقبل وفق نظرة بصيرة[٥]

ب_القرآني: نسبة إلى القرآن الكريم والقرآن في اللغة وهو مصدر مأخوذ إما من أسماء الأعيان هذا إذا قلنا أن القرآن علم ليس بمشتق وممن قال بهذا قسطنطين مقرئ مكة[٦] شيخ الشافعي وفي هذا يقول الشافعي عنه(الشَّافِعِي أخبرَه أَنه قَرَأَ الْقُرْآن على إِسْمَاعِيل بن قُسْطَنْطين. وَكَانَ يَقُول: القرآنُ اسمٌ وَلَيْسَ بمهموز، وَلم يُؤْخَذ مِن قرأتُ، وَلكنه اسمٌ لكتاب الله، مثل التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل)[٧]. وإما مأخوذ من المشتقات إذا قلنا إن القرآن مشتق من قرأ المهموز أو غير المهموز كما ذهب إلى ذلك بعض العلماء قَالَ أَبُو بكر بن مُجَاهِد المقرىء: كَانَ أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء لَا يهمز الْقُرْآن، وَكَانَ يَقْرَؤُهُ كَمَا رُوي عَن ابْن كثير[٨].وقد بينت كونه مهموز بمعنى الجمع في تعريف القراءة وذلك

(١) مجمل اللغة لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان: مؤسسة الرسالة – بيروت،ط٢- ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م:مادة (نهج): ٨٤٥/١.

(٢) أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان:ط١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م:مادة(نهج):٣٠٦/٢

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب:ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م:مادة(نهج):٢٢٩١/٣.

(٤) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار): دار الدعوة:٩٥٧/٢.

(٥) ينظر:معجم اللغة العربية المعاصرة:٢٢٩١/٣.

(٦) لم تذكر المصادر التي اطلعت عليها عن حياته شيئا يذكر سوى أنه شيخ الشافعي ومقرئ مكة ينظر: تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى:دار الكتب العالمية ط١ ،١٩٩٨م :٢٦٥.

(٧) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي - بيروت:ط١ ، ٢٠٠١م:٢٠٦/٩.

(٨) المصدر نفسه.

إذا كان مصدرا وعدم الهمز على التحقيق من باب التخفيف ليس إلا والله تعالى أعلم.

أما القرآن في الاصطلاح فهو في تعريفهم منهم الموسع في التعريف فقد يدخل في التعريف ما ليس من ماهيته وإنما أمور وصفية ومنهم من اقتصر على الماهية.

وحسب أهل العلوم فأقرب تعريف هو كلام الله تعالى، المنزل على محمد ﷺ المتعبد بتلاوته»[١].

ت_ الحضاري فهو نسبة إلى الحضارة والحضارة مفرد جمعه حضارات والحضارة مصدر حضر،ويقصد بها عكس البداوة بمعنى تمدن وهي مرحلة سابقة من مراحل التَّطوّر الإنسانيّ[٢]

قال ابن فارس:» الحاء والضاد والراء إيراد الشيء، وورووده ومشاهدته. وقد يجيء ما يبعد عن هذا وإن كان الأصل واحدا. فالحضر خلاف البدو. وسكون الحضر الحضارة»[٣] فالحضارة في الأصل:الإقامة في الحضر، ثم شاع استخدامها في العصر الحديث للدلالة على مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي[٤]

أما في الاصطلاح فهي مظاهر الرُقيّ العلميّ والفنيّ والأدبيّ والاجتماعيّ في الحَضَر[٥]

بعد أن عرفنا بكل جزء من المركب الإضافية ننتقل إلى مرحلة التعريف بهذا المركب الإضافة كونه لقبا على هذا العنوان فأقول :هذا المركب لم أجد من عرفه في كتب الاصطلاح ولكن ممكن وضع تعريف شامل وجامع مانع يبين لنا هذا المصطلح بعد النظر في الأجزاء التي كونت هذا الموضوع نضع مصطلحا تطمأن له النفس هو كونه هو الخطة المرسومة عن طريق استقراء القرآن نتيجة التنمية الحاصل من مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في المجتمع بهدف تكامل ارتقائي مستمر[٦].

---

(١) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم: محمد بن عبد الله دراز (ت : ١٣٧٧هـ).
اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية،قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني: دار القلم للنشر والتوزيع: طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م:٤٣.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة:٥١٢/١.

(٣) مقاييس اللغة:مادة(حضر)٧٦/٢.

(٤) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب، القاهرة:ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م:٣٢٣/١.

(٥) الوسيط:١٨١.

(٦) هذا التعريف نتيجة استقراء المعاجم والتعاريف التي تكون المركب الإضافي.

ثانيا: البناء :البناء في اللغة مصدر بنى يبني بناء وهو هنا بمعنى المفعول، كالخلق بمعنى المخلوق[١]. بنى البناء والبناء يبني بنيا وبناء، وبنى، مقصور. والبنية: الكعبة، يقال: لا ورب هذه البنية [٢]،ويقال :بنى فلان بيتا من البنيان. وبنى على أهله بناء فيهما، أي زفها. والعامة تقول: بنى بأهله، وهو خطأ. وكان الأصل فيه أن الداخل بأهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله بها، فقيل لكل داخل بأهله بانٍ. وبنى قصورا، شدد للكثرة. وابتنى دارا وبنى بمعنى. والبنيان: الحائط[٣] قال ابن فارس:» الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض. تقول بنيت البناء أبنيه»[٤] ومن المجاز كل شيء صنعته فقد بنيته[٥].واستعمل مجازا في معان كثيرة تدور حول التأسيس والتنمية يقال بنى مجده وبنى الرجال[٦].

يتبين لنا أن البناء يكون في أمور حسية منها وضع الشيء على الشيء ويكون في أمور معنوية تدخل من باب المجاز كما يقال بنى مجده وبنى الرجال وغير ذلك ومنه بناء الحضارة.

أما البناء في الاصطلاح فهو العمارة[٧].

ثالثا: الشخصية الإنسانية وهو مركب وصفي يتكون من كلمتين الأولى الشخصية والثانية الإنسانية وسوف أعرف بكل كلمة على حدة وبعدها يعرف المركب الوصفي كونه لقبا على هذا الموضوع فأقول: الشخصية الشخصية مصدر صناعيّ من شَخْص ،بمعنى أنه متصف بهذه الكلمة يقال: «شخصيَّة عصاميّة، أو اسم مؤنَّث منسوب إلى شَخْص بمعنى انها تنسب إليها الأشياء يقال: الأغراض الشَّخصيّة: الأمتعة والحوائج الشَّخصيَّة[٨].

---

(١) ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ) المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب: مكتبة السوادي للتوزيع: ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م:٣٠٦.

(٢) كتاب العين:٢٨٣/٨.

(٣) الصحاح:مادة(بنا)٢٢٨٦/٦.

(٤) مقاييس اللغة:مادة(بني)٣٠٢/١.

(٥) أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان: ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م:٧٩/١.

(٦) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار): دار الدعوة:٧٢

(٧) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم:٣٤٤/١.

(٨) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب: ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م:١١٧٤/٢.

وفعله الثلاثي شخص يشخص شخوصا، والشخص: سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص[١].

ويقال: الشَّخْص شخص كل شَيْء: مَا وَقعت عَلَيْهِ الْعين مِنْهُ وَلَا يكون إِلَّا جثة وَرَأَيْت شخص الشَّيْء... وشخص الرجل ببصره إِذا أحد النّظر رَافعا طرفه إِلَى السَّمَاء وَلَا يكون الشاخص إِلَّا كَذَلِك... والشخوص: ضد الهبوط وَجمع شخص شخوص وأشخاص وشخاص[٢].

يقال: شخص بصره، فهو شاخص، إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف[٣].

قال ابن فارس:» الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء. من ذلك الشخص، وهو سواد الإنسان إذا سما لك من بعد. ثم يحمل على ذلك فيقال: شخص من بلد إلى بلد. وذلك قياسه. ومنه أيضا شخوص البصر. ويقال: رجل شخيص وامرأة شخيصة، أي جسيمة. ومن الباب: أشخص الرامي، إذا جاز سهمه الغرض من أعلاه، وهو سهم شاخص. ويقال إذا ورد عليه أمر أقلقه: شخص به، وذلك أنه إذا قلق نبا به مكانه فارتفع»[٤].

يتبين لنا أن الشخص هو ماكان فيه أمور حسية من إرتفاع وأكثر ما يطلق على الأجسام أو الأشيئا التي لها جثة ثم قيس على الإرتفاع شخوص البصر بمعنى ارتفع والله اعلم

أما في الاصطلاح فهو: كلُّ جسم مؤلَّف له شخوص وارتفاع[٥].

أما الإنسانية:أما هو اسم مؤنَّث منسوب إلى إنسان أو مصدر صناعيّ من إنسان:بمعنى الجنس البشريّ جاء في الصحاح أن الأنس البشر، الواحد إنسي وأنسي أيضا بالتحريك، والجمع أناسي. وإن شئت جعلته إنسانا ثم جمعته أناسي، فتكون الياء عوضا من النون. وقال الله تعالى: {وأناسى

(١) ينظر:كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال:٤/١٦٥.

(٢) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين - بيروت: ط١، ١٩٨٧م:١/٦٠١.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين - بيروت: ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م:٣/١٠٤٢.

(٤) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م:مادة شخص:٣/٢

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة:٢/١١٧٣.

كثيرا} . وكذلك الاناسية[١] وقيل هو من الأنس ضد الاستيحاش[٢]

أما في الاصطلاح: فيقصد به مجموع خصائص الجنس البشريّ التي تميّزه عن غيره من الأنواع القريبة، ضدّ البهيميّة أو الحيوانيّة[٣].

أما الشخصية الإنسانية كونه لقبا على هذا الموضوع فهو ما تقدم ذكره هو الإنسان الذي تكونه مجوعة خصائص التي تميزه عن غيره من الأنواع القريبة سواء كان أنسان أوحيوان.

رابعا: التوازن الاجتماعي وهو مركب وصفي يتكون من كلمتين الأولى التوازن والثانية الاجتماعي ولكي نصل إلى مفهوم منضبط لا بد من السير في بيان هذين المركبين كل على حدة وكونهما علم على هذا العنوان فأقول:

التوازن في اللغة مصدر توازنَ يتوازن بمعنى التعادل والتساوي يقال: توازن الشَّيئان: اتّزنا، تعادلا، تساويا في الوزن، وفعله الثلاثي وزن[٤]

يقال: وزن الشيء: إذا قَدَّره[٥]

الوزن: معروف. والوزن: ثقل شيء بشيء مثله، كأوزان الدراهم، ويقال: وزن الشيء إذا قدره، ووزن ثمر النخل إذا خرصه[٦]

قال ابن فارس»الواو والزاي والنون: بناء يدل على تعديل واستقامة: ووزنت الشيء وزنا. والزنة قدر وزن الشيء ; والأصل وزنة. ويقال: قام ميزان النهار، إذا انتصف النهار. وهذا يوازن ذلك، أي هو محاذيه. ووزين الرأي: معتدله. وهو راجح الوزن، إذا نسبوه إلى رجاحة الرأي وشدة العقل»[٧]

يتبين لنا أن التوازن منظور فيه إلى المادة التي تعادل إحداها الأخرى فتوصف به من حيث التساوي والتعادل فهي أمور معنوية مستندة إلى أمور حسية والله تعالى أعلم.

أما التوازن من حيث الاصطلاح فلم أجد من عرف به في الاصطلاح وفي هذه الحالة يصار إلى المعنى اللغوي والذي يعني التعادل، والتساوي في الوزن. والله تعالى أعلم.

---

(١) الصحاح للجوهري: مادة أنس: ٩٠٤/٣.

(٢) وينظر: مقاييس اللغة: مادة(أنس) ١٤٥/١.

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٣٠/١.

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣٤٣٢/٣.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ١٧٥/١٣.

(٦) كتاب العين: مادة(وزن) ٣٨٦/٧.

(٧) مقاييس اللغة: مادة(وزن) ١٠٧/٦.

أما كلمة الاجتماعي: اسم مفرد منسوب إلى اجتماع، وعلم الاجتماع؛ علم يبحث في نشوء الجماعات الإنسانيّة ونموّها وطبيعتها وقوانينها ونُظُمِها[١].وكلمة الاجتماعي بمعنى أمور تتعلق بجماعة أو المجتمع وأصل مادة الكلمة هي جمع بمعنى ضم البعض إلى البعض.

يقال جَمَع يَجْمَع جَمْعاً وجَمَّع فَتَجَمَّع واجْتَمع ، والجَمَاعة والمُجْتَمَع وأجْمَعُ كلها مرجعها واحد[٢]

يتبين لنا أن الاجتماعي هي نسبة إلى الجمع والذي هو ضم الشيء إلى الشيء ونتيجته اجتماع على قضية يرتبط بها الأفراد فيشكلون مجموعة من الأفراد حتى تصبح قضية مجتمع بأكمله فنسبته إلى العمل المجتمعي لازم في معناه والله تعالى أعلم.

أما التوازن الاجتماعي :فهو التوازن بين أفراد المجتمع في مستوى المعيشة، أي أن يحيا جميع الأفراد مستوى واحداً من المعيشة، مع الاحتفاظ بدرجات داخل هذا المستوى الواحد تتفاوت بموجبها المعيشة، ولكنها تفاوت درجة، وليس تناقضاً كلياً في المستوى[٣].

أو هو بمعنى أدق حالة الموازنة التي تقع في النظام الاجتماعي أي الموازنة بين أجزائه ومركباته المتناسقة[٤]

ولعل التعريف الثاني هو الأرجح لأن الأول يقيد التوازن في المعيشة فقط وإنما التوازن مطلقا فيما يخص المجتمع من كل أجزائه ومركباته وهو التوازن بين القدرات المادية والمعنوية والروحية داخل المجتمع. فهذه الثلاث تتكامل فيما بينها فتنتج مجتمعا متوازنا معافى روحيا وماديا. وهذا ما أوضحه في المباحث القادمة.

---

(١) ينظر:معجم اللغة العربية المعاصرة:١/٣٩٤.

(٢) ينظر:المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)المحقق: خليل إبراهم جفال: دار إحياء التراث العربي - بيروت:ط١ ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م:١/٣١٣.

(٣) الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل:جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود:٧/٢٢٨.

(٤) ينظر: مصطلحات في علم الاجتماع :الموقع:www.annabaa.org.

المبحث الثاني
المنهج القرآني الحضاري ودوره في بناء الشخصية الإنسانية

يعد المنهج القرآني منهجلا متكاملا ؛لأن أحد مميزاته النظرة الحضارية الواسعة للإنسان الخليفة في الأرض ولكي يكون هذا الإنسان محلا للتكليف كان مقصدا في البناء الحضاري كونه أساس الوجود في هذا الكون والخليفة المكلف في مهمة عظيمة هي اساس وجوده وهي إقرار العبودية لله تعالى وهي الأمانة التي كلف بها لأنها أساس البناء في شخصيته قال تعالى:(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا الْإِنْسانُ) [الأحزاب:٧٢].

فالإنسان خلق متفرد لا في الأرض وحدها، ولكن في الكون كله متفرد في الكون كله بخصائص ولعل أولى هذه الخصائص التكليف بالعبادة وإقرار العبوية لله وحده فكانت هذه النظرة هي الأساس في بناء الإنسان لأنه إذا تجرد من العبودية لله فإنه يدخل ضمن الحيوانية التي ارتفع الله به إلى أعلى من ذلك ليكون محل التكليف وإلا فإن غيره من العوالم الأخرى من ملائكة وجن وما لا يعلمه إلا الله من الخلق لها وظائف أخرى، كما أنها خلقت من طبائع أخرى تناسب هذه الوظائف. وتفرد الإنسان وحده بخصائصه هذه ووظائفه[١]،ولعل من منهج القرآن الحضاري في بناء الشخصية الإنسانية الكشف عن الاستعداد الإنسان للمعرفة المترقية، والإرادة الذاتية. والمقدرة على العدل والعلم وقد زود لحمل هذه الأمانة بخصيصة العقل القابل للمعرفة، والإرادة القابلة للاستقلال- في حدود العبودية لله- والاختيار والترجيح الذاتي... كل أولئك يفوق في قيمته، وهو من مرتكزات بناء الإنسان[٢].

وسوف أتناول ثلاثة أمور تعد أسس البناء الحضاري في القرآن الكريم ومنهجه القويم في ذلك وهي كاشفة لحقيقة المنهج القرآني أما الأمور الأخرى فيهي من زوية تحت هذه الثلاث وهي كالآتي:

---

(١) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ): دار الشروق - بيروت- القاهرة: ط١٧ - ١٤١٢ هـ:١٢٧٣/٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

أولا: انفتاح الحدود الفكرية: فالمجال الفكري للإنسان في القرآن الكريم والسنة النبوية كونها وحي من الله تعالى يأتي من تقبل الحق من أي مصدر حتى ولو كان من عدوها وقد تجلى هذا العمل فداء الأسرى في معركة بدر الكبر حيث جعل رسول الله ﷺ فداء الأسرى من المشركين أن يعلموا أبناء المسلمين القراءة والكتابة،فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان ناس من الأسارى يوم بدر ليس لهم فداء، «فجعل رسول الله ﷺ فداءهم، أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة»[١] فالنبي ﷺ لم ير حرجًا في أن يتعلم أبناء المسلمين هذا النوع من العلم على أيدي المشركين، وذلك حرصًا منه على دفع المجتمع الإسلامي في المدينة إلى الترقي في معارج الحضارة[٢]. فالبناء الحضاري أكدت القرآن الكريم بقوله تعالى:(يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[الأنفال: ٧٠] فمن منهج القرآن استبقاء الأسرى لكونه إنسانا ، يلمس في قلوبهم مكامن الخير والرجاء والصلاح، وليوقظ في فطرتهم أجهزة الاستقبال والتلقي والتأثر والاستجابة للهدى. لا ليستذلهم انتقاما، وقد أكدت السنة النبوية هذه الخطوات من خلال أسس الحضارة وهو العلم الذي هو أساس الانفتاح الفكري فكان التعليم أحد الخطوات لبناء الإنسان وتنمية العقل وقد وجد كم كبير من الأحاديث التي تؤكد على العلم وترفض الجهل من ذلك ما ورد عنه ﷺ قوله: «من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات، ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا، ولا درهما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر»[٣]فالحديث يتناول الحث على

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك:١٥٢/٢، برقم(٢٦٢١) وقال عنه«هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وعلق عليه الذهبي بقوله (صحيح) ينظر: المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية - بيروت: ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠م.والبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)في السنن الكبرى: بتحقيق: محمد عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات: ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٢) ينظر:الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ): دار القلم- دمشق:ط١المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ-١٩٩٨م: ٣١/١.

(٣) الحديث أخرجه أبو داود في سننه:باب الحث على طلب العلم:٣١٧/٣،ينظر: سنن أبي داود(ت: ٢٧٥هـ)المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

طلب العلم كما يدخل فيه الحفظ والمذاكرة والمطالعة والتفهم[١] وهو من مقومات الفكر ونماء العقلية والذ هو ألاساس وهو من مقومات البناء الحضاري فبالعلم سادت أمم كثيرة مجتمعاتها. ومنها قوله ﷺ: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)[٢]فالنبي ﷺ بين أهمية العلم من خلال هذه الأحاديث الشريفة وقد سعى النبي ﷺ منذ أن دخل المدينة إلى حث الصحابة على العلم في كل فرصة سنحت له ليؤكد دور العلم في حركة البناء الحضاري وبناء الشخصية الإسلامية.

ثانيا: انفتاح الحدود النفسية فهي ليست حكرًا على قوم، ولا خاصة بأمة، ولا منحصرة في زمن، لذلك فهي تقاوم كل ضيق نفسي ينبع من منابع الأنانية، التي تتحكم بنفوس كثير من الناس، فتقف بهم عند حدود قبائلهم أو شعوبهم أو أقوامهم أو أممهم، وتوجه أسسهم ومبادئهم وأعمالهم لما يخدم مواقعهم الضيقة، ويعالج مشكلاتها.فقد كان من منهج القرآن الكريم معالجة تلك النفوس لكي تنفتح على العالم بأجمعه وذلك عن طريق إرادة الخير والسعادة للناس جميعًا قال تعالى (وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[الحج:٧٧] فالله تعالى يأمرهم بفعل الخير عموما،وعلق تعالى الفلاح على هذه الأمور فقال: {لعلكم تفلحون} فلا طريق للفلاح سوى الإخلاص في عبادة الخالق، والسعي في نفع عبيده، فمن وفق لذلك، فله القدح المعلى، من السعادة والنجاح والفلاح[٣].وفعل الخير للناس جميعا ن باب التسوية بين الناس في أصل الإنسانية كونهم من أصل واحد فقال الله تعالى :(يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا) [الحجرات:١٣]فإن الإنسان إذا استقل بنفسه لم يحصل بذلك أي رؤيا صحيحة ،فالمنهج القرآني له فكرته الكاملة عن وحدة الإنسانية المختلفة الأجناس المتعددة الشعوب وله ميزانه الواحد الذي يقوم به الجميع. إنه ميزان الله المبرأ من شوائب الهوى والاضطراب فالله يجمع من خلال هذه الآيات المنهاج الذي رسمه في بناء الإنسان بالنظرة الحضارية ، ويلخص تكاليفه التي ناطها به، ويقرر مكانه الذي قدره له، ويثبت جذوره في الماضي والحاضر والمستقبل، متى

(١) ينظر: التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثًا النووية - ومعها: شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي: إسماعيل بن محمد بن ماحي السعدي الأنصاري (ت: ١٤١٧هـ)طبع على نفقة: محمد عبد الرؤوف المليباري، صاحب المكتبة السلفية بالرياض: مطبعة دار نشر الثقافة - الإسكندرية:ط١ ، ١٣٨٠ هـ:٨٣.

(٢) الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه:باب :فضل العلماء والحث على طلب العلم:٨١/١،برقم(٢٢٤)

(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق: مؤسسة الرسالة:ط١ ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م:٥٤٦/١.

استقام على النهج الذي أراده له الله[١]. فاختلاف الألسنة والألوان، واختلاف الطباع والأخلاق، واختلاف المواهب والاستعدادات، تنوع لا يقتضي النزاع والشقاق، بل يقتضي التعاون للنهوض بجميع التكاليف والوفاء بجميع الحاجات. وليس للون والجنس واللغة والوطن وسائر هذه المعاني من حساب في ميزان الله. إنما هنالك ميزان واحد تتحدد به القيم[٢]

ثالثا: انفتاح الحدود المادية: بمعنى أن ميادين نشاطها غير محدودة ضمن رقعات إقليمية من الأرض، بل تتعدى تلك الرقعات لتشمل الكون بأجمعه وهذا ما يقرره اعتقاد المسلم بأن الأرض لله، يورثها من يشاء من عباده الصالحين، فكل أرض من أرض الله الواسعة صالحة لأن يقيم عليها المسلمون حضارتهم[٣] وفي هذا يقول الله تعالى في كتابه العزيز:(إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ)[سورة الأعراف:١٢٨] فالأرض ليست رهن تصرف أحد بقدرته الذاتية فتدوم له وإنما هى لله، ولله سنن فى سلبها من قوم وجعلها إرثا لقوم آخرين- وقد جعل العاقبة للمتقين الذين يتقون أسباب الضعف والتخاذل والفساد فى الأرض ويتصفون بضدها وبسائر ما تقوى به الأمم من الأخلاق والأعمال كالصبر على المكاره والاستعانة بالله الذي بيده ملكوت كل شيء[٤]. ويؤكدالنبي ﷺ في التعامل مع الأرض بقوله :(أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة)[٥] فقوله ﷺ (وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا) يعني أن الله سبحانه أباحه الأرض شرقها وغربها، وأنها جعلت له مسجدا، وهذا مما يدل على كل عاقل أن الله تعالى علم كثرة أمته، وأنه لا يسعهم مسجد ولا جامع فجعل الأرض لهم كلها مسجدا[٦] مما يدلل على انفتاح الحدود المادية للأمة فلم تختص بمساحة دون أخرى بل كانت حدودها جميع الأرض

---

(١) ينظر: في ظلال القرآن:٤/٢٤٤٥.

(٢) المصدر السابق:٦/٣٣٤٨.

(٣) ينظر: المصدر السابق:١/١٥٤.

(٤) ينظر: تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ): شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر:ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م:٩/١٦٠.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه:باب كتاب التيمم،١/٧٤،برقم(٣٣٥)عن جابر بن عبد الله.

(٦) ينظر:الإفصاح عن معاني الصحاح.
المؤلف: يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (ت: ٥٦٠هـ)المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد: دار الوطن: ١٤١٧هـ:٨/٣١٠.

تقيم بها حضارتها فهي أمة بناء صالحة لأن تؤسس حضارتها في جميع الأرض كما أن النبي ﷺ أشار في نفس الحديث إلى هذه المادية غير المحدودة بقوله(وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث إلى الناس عامة، يعني - ﷺ - إني بعثت إلى الأسود والأحمر، والجن والإنس)، مشيرا بهذا القول إلى كل من طلعت عليه الشمس في فج من فجاج الأرض[1]، فحدودها غير محدد بإقليم أو منطقة بل تسع الكون بأجمعه ولهذا فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال:(إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ فرَأَيتُ مَشَارِقَها ومَغَارِبَها، وإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْها)[2] فالأرضَ زُويتْ جملتُها له مرةً واحدةً فيراها[3] مما يدلل على انفتاح الحدود المادية للحضارة الإسلامية والذي يكونها الإنسان والتي بناءه عن طريق المنهج القرآني والذي تدخل فيه السنة لأنها وحي مثل القرآن. فهذه كلها يبين لنا أن الحضارة الإسلامية صالحة بما أوتيت من انفتاح الحدود المادية لإقامتها فيها ووجود مستلزمات البناء الحضاري بما أوتيت مفاتيح خزائن الأرض والتي تعد أحد مقومات الحضارة الإسلامية مما يدلل على أن منهج القرآن الكريم كانت يسعى لإنشاء حركة البناء الحضاري بأوسع أبوابها في بناء الإنسان.

---

(١) ينظر: المصدر السابق.

(٢) الحديث أخرجه الأمام أحمد في مسنده:٢٨/٥٧٨،برقم(١٧٣٤٤) والبخاري في صحيحه:باب الصلاة على الشهيد:٢/٩١،برقم(١٣٤٤).

(٣) المفاتيح في شرح المصابيح: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت: ٧٢٧ هـ)تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب:دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية:ط١ ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م:٦/٩٠.

المبحث الثالث
فاعلية المنهج القرآني في تقرر التوازن الاجتماعي

لقد كان للمنهج لقرآني فاعليتها في تحقيق التوازن في المجتمع المسلم الذي يعد أساسا للبناء الحضاري فالمجتمع الذي فقد فيه التوازن الاجتماعي يكون عرضة للتخلف والنزاعات في كافة الأصعدة في المجتمع وقد حرصت القرآن الكريم على هذا التوازن الاجتماعي من خلال التوازن بين الجانب المادي والروحي والذي يعد محور التوازن في المجتمع فتغلب المادة يؤدي أن يعطل الإنسان عقله وإرادته عما خلقا من أجله، فإنه سيهوي حتمًا إلى همجية سحيقة، وبناء الحضارة لا يقاس بمقدار ما يتوصل إليه من تقدم في ابتكار الوسائل المادية، التي تخدم الجسد الفاني، وتحقق لذاته، ومتعه وراحته وقوته، واختصاره الزمن له، وتقريب المسافات وإنما هي لون حضاري يتناول جانبًا من جوانب النشاط الإنساني[١]،فلا يرتقي هذا النشاط المادي دون أن يكون هناك تقدم حضاري اجتماعي ونفسي وفكري ضمن الأسس الدينية الربانية،فلابد من التوازن بين الروح والمادَّة، والربط بين عالم الغيب والشهادة[٢]وحين يكون الإنسان على فطرته التي فطره الله عليها فإنه ينشئ حضارة متوازنة بين مطالب الجسد ومطالب الروح، تحقق كيانه الإنساني، وتحققه في أحسن تقويم.علما أن المزية الكبرى للحضارة الإسلامية أنها أخذت الإنسان كله، بكل جوانبه، فكانت حضارة « إنسانية « حقًّا، شاملة لكل المجالات التي يتحقق بها كيان « الإنسان «؛ لأن للإنسان جانبين: جانب ماديّ حسيّ، وجانب روحي معنوي، مترابطين معاً غير منفصلين، وغير متناقضين ولا متخاصمين ولا متعاديين[٣].

فالتوازن الاجتماعي يتطلب أن يكون مزيجاً من الإنجاز المادي، والإنجاز الروحي في ذات الوقت، أو بعبارة أخرى: إنجاز مادي محكوم بالقيم العليا التي يُقرّرها الإسلام[٤].فالجانب المادي فيتمثل بالمعونة المالية التي تقدم إلى الفقراء وذوي الحاجة والغارمين، كما تتمثل بإغاثة الملهوف

(١) ينظر: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم:٢٥.
(٢) ينظر: دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه: إسحاق بن عبد الله السعدي: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر: ط١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م:٢/٩٧١.
(٣) ينظر: رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر: محمد قطبالمحقق: : مكتبة السنة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م:١٧٢.
(٤) ينظر: المصدر نفسه.

وتفريج كربة المكروب، وإطعام الجائع، والعطف على البائس، وإقالة ذوب العثرات، وإعانة صاحب العيال والمقل، وقد دعا القرآن الكريم في آيات كثيرة العدد إلى بذل المال، وجعل الإنفاق على الفقراء والمساكين فريضة مقارنة للصلاة، وركنا من أركان الإسلام وحق للفقير في مال الغني، وكما حض على بذل الزيادة عن الزكاة وسماها الصدقة فقال الله تعالى في محكم التنزيل فيما يخص الزكاة (وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ)[البقرة:٤٣] وما يخص الصدقة (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً)[البقرة :٢٧٤] وهذا ما يخص الصدقة فقد أرشد إلى إيتاء الصدقات للفقراء عامة مسلمين وغيرهم، أنه لا ينبغى التحرج من إعطاء الفقير غير المسلم الصدقة لكفره، لأن الصدقة لسد خلّته، ولا دخل لها بإيمانه، إذ من شأن المؤمن أن يكون خيره عاما، وأن يسبق سائر الناس بالفضل والجود[١]،كما حث النبي ﷺ على الصدقة في أكثر من موطن فلما دخل المدينة قال قولته المشهور جامعا بين الجانب المادي والمعنوي أو الروحي: (يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام)[٢] فالنبي ﷺ ذكر في هذا الحديث أمورا مادية من إطعام الطعام وإفشاء السلام وصلة الأرحام مع أمور معنوية تسموا بالروحي وهي العبادة الخالصة لله في جوف الليل والناس في حالة رقاد حتى تكون هناك موازنة بين الجانب المادي والروحي وهذا ما أكده في قصة إسلام عمرو بن عبسة السلمي حيث قال: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله ﷺ مستخفيا جرءاء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له: ما أنت؟ قال: «أنا نبي»، فقلت: وما نبي؟ قال: «أرسلني الله»، فقلت: وبأي شيء أرسلك، قال: «أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء»الحديث[٣] فقد بين النبي ﷺ بهذا الحديث الموازنة العظيمة التي يقوم عليها هذا الدين من حيث الجانب المادي الذي يتجلى بصلة الأرحام والجانب الروحي والمعنوي الذي يتجلى في عبادة الله تعالى وعدم

(١) ينظر: تفسير المراغي :٤٧/٣.

(٢) الحديث أخرجه أحمد في مسنده:٢٠١/٣٩،برقم(٢٣٧٨٤)عن عبد الله بن سلام:ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل،المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون: مؤسسة الرسالة: ط٢، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.

(٣) هذا بعض حديث أخرجه مسلم في صحيحه :باب:إسلام عمرو بن عبسة السلمي :٥٦٩/١، برقم(٨٣٢).ينظر: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

الإشراك به في عبارة موجزة تبين لنا التوازن الاجتماعي الذي يحقق البناء الحضاري في المجتمع فالتوازن في علاقة أفراد الأسرة الواحدة بعضهم ببعض، والتوازن في علاقة الأفراد جميعا، ما بين جار قريب وبعيد، وما بين حكام ومحكومين[١]. فالتوازن بين المادة والروح، يحققه الإسلام فلا يهمل مطالب الجسد، ولا يلغي الروح والمعاني والقيم[٢]. قال الله تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا} [القصص: ٧٧]فالقرآن ومنهجه يحقق التوازن الاجتماعي من خلال استعمال مواهب الله من من مال وغيره ، والنعمة الطائلة فى طاعته ، والتقرب إليه بأنواع القربات التي يحصل بها الثواب فى الدنيا والآخرة مع عدم ترك الحظوظ الدنيوية من لذات الدنيا من مآكل، ومشارب وملابس فإن فيها حقوق متنوعة منه حق لله ، وللنفس ، وللأهل،وبهذا يحدث التوازن الذي أراده الله من عباده[٣]. وفي هذا يتمثل اعتدال المنهج الإلهي القويم. المنهج الذي يعلق قلب واجد المال بالآخرة. ولا يحرمه أن يأخذ بقسط من المتاع في هذه الحياة. بل يحضه على هذا ويكلفه إياه تكليفا، كي لا يتزهد الزهد الذي يهمل الحياة ويضعفها.لقد خلق الله طيبات الحياة ليستمتع بها الناس وليعملوا في الأرض لتوفيرها وتحصيلها، فتنمو الحياة وتتجدد، وتتحقق خلافة الإنسان في هذه الأرض. ذلك على أن تكون وجهتهم في هذا المتاع هي الآخرة، فلا ينحرفون عن طريقها، ولا يشغلون بالمتاع عن تكاليفها. والمتاع في هذه الحالة لون من ألوان الشكر للمنعم، وتقبل لعطاياه، وانتفاع بها. فهو طاعة من الطاعات يجزي عليها الله بالحسنى. وبهذا يتجقق التوازن بين المادة والروح والذي هو من أولويات المنهج القرآني الحضاري. وهذا المنهج يحقق التعادل والتناسق في حياة الإنسان، ويمكنه من الارتقاء الروحي الدائم من خلال حياته الطبيعية المتعادلة، التي لا حرمان فيها، ولا إهدار لمقومات الحياة الفطرية البسيطة[٤].

وقد جاءت السنة النبوية في كثير من أقوالها لتحقيق التوازن الاجتماعي فمن ذلك التوازن الاجتماعي الأسري الذي بينه النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص لما أرد أن يوصي بجميع ماله وله أولاد فنهاه النبي عن ذلك وبين له أنه لا بد من التوازن الاجتماعي فلا يذر عياله عالة يتكففون الناس ويعطي ماله لغيرهم ولكن لا بد من التوازن حتى في العطاء فيبدأ بأهله وما كان فائضا فليعطه

(١) ينظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: محمد البهي (ت: ١٤٠٢هـ): مكتبة وهبه: ط١٠: ٤٠٢.

(٢) ينظر: تهافت العلمانية في الصحافة العربية: المستشار سالم علي البهنساوي (ت: ١٤٢٧هـ) : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة - مصر.: ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م:١٤٧.

(٣) ينظر: تفسير المراغي: ٩٤/٢٠.

(٤) ينظر: في ظلال القرآن: ٣٧١١/٥.

لمن يستحق فقال له: بعد أن أراد أن يوصي بشطر ماله قال: «فالثلث، والثلث كثير، إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة، فإنها صدقة، حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك، وعسى الله أن يرفعك، فينتفع بك ناس ويضر بك آخرون»[١]، فالنبي ﷺ بينَّ قاعدة التوازن في المعاملة حتى مع أهل بيته وبين له مفهوم الصدقة بأنه لا ينحصر في أعطاء الغير بل حتى ما يرفع من لقمة في فيه زوجته تعد صدقة كما بين النبي ﷺ مفهوم التوازن الاجتماعي من خلال التعامل مع الجار فقال لأبي ذر رضي الله عنه: «إذا عملت مرقة، فأكثر ماءها، واغترف لجيرانك منها»[٢]

والتوازن الاجتماعي باب واسع تدخل فيه الأخلاق والتقاليد والعادات والأعراف وسائر طرق معاملة الناس بعضهم بعضًا في علاقاتهم المختلة فقد وضع القرآن الكريم ضوابط وحث عليها في تحقيق هذا التوازن فوضع من خلال المبين الأول للقرآن الكريم ﷺ هذا القواعد فقد ذكر في حديث عظيم عن أحوال الناس ومعادنهم فقال: «النَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا»[٣]

كما يقرر النبي ﷺ في حديث عظيم يجمع فيها معاملة الإنسان مع الأخرين ومع نفسه وربه فيقول «على كل مسلم صدقة»، فقالوا: يا نبي الله، فمن لم يجد؟ قال: «يعمل بيده، فينفع نفسه ويتصدق» قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف» قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «فليعمل بالمعروف، وليمسك عن الشر، فإنها له صدقة»[٤] فالنبي ﷺ يتناول أصناف من التعامل الاجتماعي في المجتمع تعامل الإنسان مع نفسه وتعامله مع غيره في صورة تجسد التوازن الاجتماعي والذي يصب في حركة بناء الإنسان ضمن المنهج الحضاري لتهيئة النفوس للرقي في المجتمع.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتركهم عالة: ٣/٤، برقم(٢٧٤٢).

(٢) الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه: ١١١٦/٢. ينظر: سنن ابن ماجه(ت: ٢٧٣هـ)تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: باب {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم} [الحجرات: الآية ١٣] : ١٧٨/٤، برقم(٣٤٩٣).

(٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: باب على كل مسلم صدقة: ١١٥/٢، برقم(١٤٤٥).

المبحث الرابع
علاقة التوازن الإجتماعي في بناء الشخصية الإنسانية من خلال المنهج القرآني

تكلمنا عن التوازن الاجتماعي في المبحث السابق في المنهج القرآني وهنا سوف نتناول عن علاقة التوازن في بناء الشخصية الإنسانية ومساهمته الفاعلة في حركة البناء الحضاري، من خلال المنهج القرآني فينبغي أن يعلم أن التوازن الاجتماعي يعد من ضمن رؤى الحضارة الإسلامية التي أخذت بعين الاعتبار ضرورة وجوده في المجتمع ؛لأن له آثاره في تحقيق البناء الشخصية الإنسانية المعتمد على الجانب المادي والمعنوي في آن واحد ،وأن الاعتماد على جانب واحد دون الأخر قد يؤدي إلى فشل في حركة البناء والذي أثبتته التجارب عبر عصور التأريخ فلابد من اجتماع الجانين في حركة البناء إذن لابد من صياغة المجتمع على أساس إنساني عالمي، يقوم على مبادئ سليمة، وغايات طيبة وأخلاق قويمة، وروابط تحقق الوحدة والتكافل والعدل، وتمنع الفرقة والأثرة والظلم...على أن يكون انبثاق النظام الاجتماعي بمعناه الشامل -في جوانبه التربوية والسياسية والاقتصادية والخلقية- من عقيدة حقة واضحة صحيحة... ولا بد أن تكون هذه العقيدة حية تبعث الحركة والنشاط لدى الفرد والجماعة(كونه بناء للشخصية الإنسانية)... ويحقق الإسلام متمثلا بالقرآن الكريم والسنة النبوية المباركة هذه العناصر التي يقوم عليها المجتمع الفاضل على أساس إيجابي وآخر سلبي، تطبيقًا لمنهجه في إقامة المعروف، وهدم المنكر، ويصوغ الفرد والجماعة والعلاقة بينهما، والنظام الذي لا غنى عنه لحياة اجتماعية صحيحة، على أساس عقيدة التوحيد الفطرية السليمة، التي جاءت بالخير والحق، والاستقامة والرشاد، وفق المنهج الإلهي الذي قرره الله تبارك تعالى[١].

تنطلق صياغة المنهج القرآني للمجتمع من حيث المبادئ والغايات، والروابط والأخلاق، والمثل والتشريعات، من حقيقتين أصيلتين راسختين، تنبثق عنهما وتتحرك بهما، وتتأثر بإيحائهما، وتستنير بهديهما كل المسائل والقضايا المتصلة بالمجتمع على أي مستوى كان، وفي أي زمان ومكان، وهاتان الحقيقتان هما[٢]:

(١) ينظر: لمحات في الثقافة الإسلامية: عمر عودة الخطيب: مؤسسة الرسالة: ط١٥، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م: ٢٣١.
(٢) أخذ هذا من كتاب لمحات في الثقافة الإسلامية: ٢٣٦.

أ- وحدة الأصل: فالبشر جميعًا ينتسبون إلى أب واحد وأمٍّ واحدة، وإذا اختلفوا جنسًا ولونًا ووطنًا، فلا ينبغي أن يكون اختلافهم الذي اقتضته حكمة الله -عز وجل- لعمارة الأرض بهم، عائقًا عن مشاركتهم الإيجابية في هذه الوظيفة الإنسانية، التي يفرض أداؤها على الوجه الصحيح، التعارف فيما بينهم، والتعاون الخيِّر البنَّاء، وهذا هو المعنى الإنساني الأصيل الذي يقرره منهج القرآن الحضاري والذي بينه النبي ﷺ بقوله في حجة الوداع: «أيها الناس: إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أبيض، ولا لأبيض على أحمر فضل إلا بالتقوى»[١].

ب- وحدة العقيدة: ومحور هذه الحقيقة هو تلك الصلة التي تجعل البشر جميعًا عبادًا لله تعالى والعقيدة عامل ضابط في حياة الفرد وسلوكه، وكلما ازداد يقين الفرد بعقيدة معينة، زاد التزامه فكريًّا وسلوكيًّا بمقتضياتها... مما يؤدي إلى تحقيق التكامل الاجتماعي على مستوى المجتمع كله، لما تحققه من الشعور بالترابط والتقارب والإلفة والقوة بين أبناء العقيدة الواحدة؛ نتيجة لوحدة المنطلق ووحدة الهدف[٢]،وهو بدوره يؤثر في حركة البناء بصورة إيجابية،ولكي يكون هناك توازن حقيقي اجتماعي لا بد من إقامة المجتمع على الإخوة والتعاون والتكامل والمحبة.

وقد أشار النبي ﷺ إلى ذلك في أحاديث عدة منها ما يخص أن المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى فقال ﷺ: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى»[٣] فالحديث يشير إلى دعم الروابط الأخوية وخدمة المجتمع وتحقيق الخير العام الذي يؤدي إلى بناء حضاري متكامل.وحقيقة أن السنة النبوية الشارحة للقرآن هي (الموحد) الواقعي بين خطاب الشارع الحكيم ، ومقاصده ، وبين حاجات الخلق ، ورغباتهم في الهدى ، وتحقيق مصالحهم نتيجة(المنهج القرآني الحضاري) ، ومظهر هذا التوحيد والمفاعلة بين (الوحي) و(الخلق) في إطار العلاقة الموجودة بينهما (الاستخلاف) هو الحضارة الإسلامية، التي بناها القرآن الكريم والرسول ﷺ، وواصلتها أمته إلى ما شاء الله من الزمن ، قبل أن تتطلب الظروف حديثاً جديدا عن بناء حضاري جديد . ولهذا يعد (القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة)

---

(١) الحديث أخرجه أحمد في مسنده:٣٨/٤٧٤،برقم(٢٣٤٨٩).

(٢) ينظر: بناء المجتمع الإسلامي: د نبيل السمالوطي: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة: ط٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م:٢٥.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه:باب رحمة الناس والبهائم :٨/١٠،برقم(٦٠١١)ومسلم في صحيحه:باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم :٤/١٩٩٩،برقم(٢٥٨٦)

كناظم ، وضابط لحركة البناء الحضاري ، من أجل تحقيق مقاصد الشريعة في الخلق ، وإحداث التوازن الاجتماعي من جديد في الواقع الإنساني المعضل[١].

(١) ينظر: الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل:١٥٠/٩.

الخاتمة

في نهاية البحث لا بد أن نعرج على أهم النتائج التي توصلت إليها من هذه الدراسة الخاصة بمنهج القرآن الكريم الحضاري وأثره في بناء الشخصية الإنسانية) والتي كان التركيز فيه على عملية التوازن الاجتماعي التي هي أساس الرقي في السلم الحضاري وتتجلى هذه الأمور في الآتي:

أولا: يعد القرآن الكرييم والسنة النبوية أرضا خصبة لبناء الشخصية الإنسانية الحضاري بما احتوت عليه من أمور نظرية وأخرى تطبيقية من خلال تعامل القرآن الكريم والسنة البنوية مع مختلف العناصر التي تكون الحضارة ولاسيما الإنسان الذي يعد أساسها ومقومها.

ثانيا: أسسُ بناءِ الشخصية الإنسانية في القرآن كمنهج حضاري يتجلى في ثلاثةِ اتجاهاتٍ: الأولُ انفتاحُ الحدودِ الفكريةِ والذي يتمثلُ في تقبلِ الحقِ من أي مصدرٍ حتى ولو كان من عدوِها والثاني: انفتاحُ الحدودِ النفسيةِ والذي يتمثل في كونها ليست حكرًا على قومٍ، ولا خاصةً بأمةٍ، ولا منحصرةً في زمانٍ، لذلك فهي تقاومُ كلَ ضيقٍ نفسيٍّ ينبعُ من منابعَ الأنانيةِ،والثالثُ: انفتاحُ الحدودِ الماديةِ: ويتمثلُ في أن ميادينَ نشاطِها غيرِ محدودةٍ ضمن رقعاتٍ إقليميةٍ من الأرضِ، بل تتعدى تلك الرقعاتِ لتشملَ الكونَ بأجمعه. ولكلِ واحدٍ من هذه الثلاثةِ مفهومُها ومقومتُها التي تحققت في منهج القرآن الحضاري عبر مختلف الأزمان.

ثالثا: فاعليةُ المنهج القرآني الحضاري في تحقيقِ التوازنِ في المجتمعِ الذي يُعدُّ أساسا للبناءِ من خلالِ التوازنِ في الجانبِ الماديِّ والروحيِّ والذي يُعدُّ محورَ التوازنِ في المجتمعِ، فتغليبُ المادةِ يؤدي إلى أن يعطلَ الإنسانُ عقلَه وإرادتَه عما خلقا من أجلهِ،وتغليبُ الجانبِ الروحيِّ وإلغاءُ الجانبِ الماديِّ يؤدي إلى الخرافاتِ والشعوذةِ والأوهامِ التي تنخُر في الحضارةِ ومقوماتها. فالمجتمع الذي فُقِدَ فيه التوازنُ الاجتماعي ليس أهلا لبناءِ الشخصية ويكونُ عرضةً للتخلفِ والنزاعاتِ في كافة الأصعدة في المجتمع .

رابعا: بناءُ الحضارةِ لا يقاسُ بمقدارِ ما يتوصل إليه من تقدمٍ في ابتكارِ الوسائلِ الماديةِ، التي تخدمُ الجسدَ الفاني، وتحققُ لذاتِه، ومتعهِ وراحتِه وقوتِه، واختصارِه الزمن له، وتقريبِ المسافاتِ وإنما هي لونٌ حضاريٌّ يتناول جانبًا من جوانب النشاطِ الإنساني.

خامسا: التوازنُ الاجتماعيُّ يعد من ضمنِ رؤى المنهج القرآني الحضاري الذي أخذ بعين الاعتبار ضرورةَ وجودِه في المجتمعِ؛ لأن له آثارَه في تحقيقِ البناءِ الحضاري للشخصية الإنسانية

والذي يعكسُ أثارَه على المجتمعَ، انطلاقا من صياغةِ المجتمعِ على أساسٍ إنساني عالمي، يقوم على مبادئَ سليمةٍ، وغاياتِ طيبةٍ وأخلاقٍ قويمةٍ، وروابطَ تحققُ الوحدةَ والتكافلَ والعدلَ، وتمنعُ الفرقةَ والأثرةَ والظلمَ.

سادسا: يعدُّ (القرآن الكريم السنة النبوية المطهرة) كناظمٍ ،ضابطٍ لحركةِ البناءِ للشخصية الإنسانية ، من أجل تحقيقِ مقاصدَ الشريعةِ في الخلق ، وإحداثِ التوازنِ الاجتماعيِ من جديدٍ في الواقع الإنساني المعضلِ.

المصادر والمراجع

١) أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان:ط١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢) الإفصاح عن معاني الصحاح: يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (ت: ٥٦٠هـ)المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد: دار الوطن: ١٤١٧هـ.

٣) بناء المجتمع الإسلامي: د نبيل السمالوطي: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة: ط٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٤) التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثًا النووية - ومعها: شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي: إسماعيل بن محمد بن ماحي السعدي الأنصاري (ت: ١٤١٧هـ) طبع على نفقة: محمد عبد الرؤوف المليباري، صاحب المكتبة السلفية بالرياض: مطبعة دار نشر الثقافة - الإسكندرية:ط١ ، ١٣٨٠ هـ.

٥) تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى:دار الكتب العالمية ط١ ،١٩٩٨م.

٦) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ): شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر:ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م:٩/١٦٠.

٧) تهافت العلمانية في الصحافة العربية: المستشار سالم علي البهنساوي (ت: ١٤٢٧هـ) : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة - مصر.: ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٨) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي - بيروت:ط١ ، ٢٠٠١م.

٩) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق: مؤسسة الرسالة:ط١ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

١٠) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي): ط١، ١٤٢٢هـ.

١١) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين - بيروت:ط١ ، ١٩٨٧م.

١٢) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم:عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي(ت: ١٤٢٥هـ) : دار القلم- دمشق:ط١المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٣) الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل:جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود.

١٤) دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه: إسحاق بن عبد الله السعدي: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر: ط١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م.

١٥) رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر: محمد قطب المحقق:: مكتبة السنة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م.

١٦) سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٧) سنن أبي داود(ت: ٢٧٥هـ)المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٨) السنن الكبرى: البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) بتحقيق: محمد عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات: ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين - بيروت: ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٠) غريب الحديث: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق [١٩٨ - ٢٨٥]المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد: جامعة أم القرى - مكة المكرمة: ط١، ١٤٠٥هـ.

٢١) الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: محمد البهي (ت: ١٤٠٢هـ): مكتبة وهبه: ط١٠: ٤٠٢.

٢٢) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ): دار الشروق - بيروت- القاهرة: ط١٧ - ١٤١٢ هـ.

٢٣) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري

(ت: ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال.

٢٤) الكنز اللغوي في اللَسَن العربي: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ) المحقق: أوغست هفنر: مكتبة المتنبي – القاهرة.

٢٥) لمحات في الثقافة الإسلامية: عمر عودة الخطيب: مؤسسة الرسالة: ط١٥، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

٢٦) مجمل اللغة لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان: مؤسسة الرسالة – بيروت،ط٢- ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٧) المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)المحقق: خليل إبراهم جفال: دار إحياء التراث العربي - بيروت:ط١ ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٢٨) المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية - بيروت: ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٢٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل،المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون: مؤسسة الرسالة: ط٢، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.

٣٠) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣١) مصطلحات في علم الاجتماع :الموقع:www.annabaa.org.

٣٢) المطلع على ألفاظ المقنع: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ)المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب: مكتبة السوادي للتوزيع: ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.

٣٣) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب، القاهرة:ط١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٤) معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب:ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٥) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد

عبد القادر / محمد النجار): دار الدعوة.

٣٦) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار): دار الدعوة.

٣٧) معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ) تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر،مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣٨) المفاتيح في شرح المصابيح: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت: ٧٢٧ هـ)تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب:دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية:ط١ ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

٣٩) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٤٠) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم: محمد بن عبد الله دراز (ت : ١٣٧٧هـ) اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية،قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني: دار القلم للنشر والتوزيع: طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.